

أمريكا ليست محصنة ضد الانقلابات والانقلابات المضادة

(مترجم)

الخبر:

قبل عدة أيام، كتب في أحد عناوين سي إن إن: "لن ينجح الملك اللعين: كبار الجنرالات يخشون أن يحاول ترامب الانقلاب بعد الانتخابات"، وهو اقتباس مذهل من كتاب جديد عن الرئيس السابق ترامب سيصدر الأسبوع المقبل. كان رئيس هيئة الأركان المشتركة، الجنرال مارك ميلي، خائفاً للغاية من انقلاب مستوحى من ترامب للبقاء في منصبه بعد انقضاء فترة انتخابه لدرجة أنه جمع رؤساء الأركان من جميع أنحاء الفروع العسكرية لمنع ترامب من النجاح، وقال: "لا يمكنك فعل هذا بدون الجيش. لا يمكنك فعل هذا بدون وكالة المخابرات المركزية ومكتب التحقيقات الفيدرالي. نحن الرجال المسلحون".

التعليق:

هذا الكشف عن تسييس الجيش الأمريكي واستعداده للقيام بانقلاب مضاد فعلياً إذا فشل ترامب في قبول الهزيمة في انتخابات 2020، يُظهر أن الجيش هو صاحب الكلمة الأخيرة: إنهم "الرجال المسلحون"، كما قال الجنرال! هذا الكتاب، الذي يحمل عنوان: "يمكنني بمفردتي إصلاح الأمر"، يتضمن أيضاً محادثات بين الجنرال ميلي ونانسي بيلوسي، أحد الخصوم الرئيسيين لترامب في الكونجرس، حول مخاوف بيلوسي من احتمال استخدام ترامب للأسلحة النووية في الأيام الأخيرة من رئاسته. واعتبرت بيلوسي أن ترامب يمثل خطراً كبيراً لدرجة أنها دفعته خلال عمليتي عزل في الكونجرس، رغم أنها فشلت في إدانته في مجلس الشيوخ، الذي يهيمن عليه الجمهوريون. على الرغم من كل مخاوفها من ترامب، كانت تخشى أن يظهر رئيس أمريكي في المستقبل ويشكل خطراً أكبر على الديمقراطية: "قد نحصل على شخص عاقل من أتباعه، وسيكون هذا أمراً خطيراً حقاً، لأنه قد يكون شخصاً ذكياً، واستراتيجياً".

إن حقيقة أن الجيش يمتلك السلطة كانت مخفية إلى حد كبير عن الوعي الغربي، حيث نادراً ما كان الجيش بعيداً عن القيادة السياسية حيث كان الإيمان بالدستور وسيادة القانون والعملية السياسية مستقرًا. زعزت رئاسة ترامب هذا الاعتقاد وكشفت انقسامات عميقة، وعلى الرغم من خسارة ترامب في الانتخابات وتعرضه للكثير من الإذلال، إلا أنه في الواقع حصل على واحد من أعلى عدد من الأصوات حققه أي مرشح على الإطلاق في تاريخ الولايات المتحدة. علاوة على ذلك، نجح ترامب في ترسيخ موقفه بين الجمهوريين التقليديين، ووسائل الإعلام المحافظة التي تخلت عنه لفترة وجيزة خلال الفترة الانتقالية، وأيضاً أنصاره اليمين المتطرف الذين ضحوا بأنفسهم من أجله عندما اقتحموا الكونجرس حيث تم التصديق على نتائج الانتخابات التي لا يزال ترامب يشكك فيها

بشدة.. واندفعت الحشود في أرجاء الكونجرس بحثاً عن أعضاء الكونجرس ونائب الرئيس الذين تم تهديدهم بالشنق بتهمة الخيانة.

كثيراً ما دعمت الولايات المتحدة الجيوش في البلدان الأخرى للإطاحة بالحكومات المنتخبة عندما يتناسب هذا مع مصالح الولايات المتحدة. في عام 2013، أطاح وزير الدفاع المصري بحكومة محمد مرسي، وزج به في السجن حيث توفي في النهاية بسبب سوء المعاملة، وقتل مئات المتظاهرين في يوم واحد. يعتبر السيسي حليفاً رئيسياً للولايات المتحدة و"الديكتاتور المفضل" لترامب، ومصر هي واحدة من العديد من البلدان التي استخدمت فيها الولايات المتحدة انقلاباً عسكرياً للإطاحة بحكومة منتخبة ديمقراطياً لا يمكنها أو لا تخدم مصالح الولايات المتحدة. يعرف الجيش الأمريكي أكثر من أي شخص أهمية البندقية في الداخل والخارج. للولايات المتحدة أيضاً تاريخ طويل في إثارة النضال الثقافي والاقتصادي لتخريب الحكومات في الخارج، ومن المفارقات أنه في عام 2016، مع انتخاب ترامب، كان على الحزب الديمقراطي أن يشتكي بصوت عالٍ من التدخل الروسي في الانتخابات ويدعي أن بوتين نفسه أمر بشن حملة إلكترونية ضخمة للتأثير على الانتخابات لصالح ترامب، وهو بالضبط ما فعله ديكتاتور ترامب المفضل بمباركة ودعم أمريكا في مصر خلال الإدارة الديمقراطية السابقة لباراك أوباما.

قبل أيام، زعمت صحيفة الجارديان أن "فلاديمير بوتين أذن شخصياً بعملية وكالة تجسس سرية لدعم دونالد ترامب" غير المستقر عقلياً "في الانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام 2016 خلال جلسة مغلقة لمجلس الأمن القومي الروسي، وفقاً لما يُعتقد أنه وثائق الكرملين المسربة". تدعم هذه الوثائق الجديدة المذهلة المزاعم التي قُدمت سابقاً بأن الروس لديهم معلومات مزعجة عن ترامب وأنهم كانوا يتلاعبون بحالته العقلية والانقسامات داخل المجتمع الأمريكي لصالح روسيا. من المؤكد أنه سيكون هناك نقاش حول صحة هذه الوثائق الجديدة، ولكن بغض النظر عن ذلك، فمن المؤكد بالقدر نفسه أن الانقسامات ستزداد عمقاً داخل المجتمع الأمريكي، وإذا كان على الحكومات الأجنبية تقديم يد المساعدة، فسيكون ذلك فقط عن طريق "إعادة الدجاج إلى الحظيرة ليستقر".

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

د. عبد الله روبين